

وَيُولَى
حَقَّامُ الطَّالِبِ

شَرْحُهُ وَقَدَّمَ لَهُ
أَحْمَدُ رَشَادُ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

دِيْوَانُ
حَسَامَةِ الطَّائِي

شَرَحَهُ وَقَدَّمَ لَهُ
أَحْمَدُ رَشَادُ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

حاتم الطائي *

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، الطائي القحطاني، أبو عدي : فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض - جبل في بلاد طيء - قال ياقوت: وقبر حاتم عليه.

شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديواننا هذا الذي نشره. وأخبار حاتم الطائي كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. نذكر بعضها فيما يلي: -

قصة زواجه من ماوية

قال: كنا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الزباء وابنه عفزر، فقال معاوية: إني لأحب أن أسمع حديث ماوية وحاتم. فقال رجل من القوم: أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين؟ فقال: بلى.

فقال: إن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت. وأنها

* أنظر ترجمته في: تهذيب ابن عساكر ٣/٤٢٠ - ٤٢٩. وتاريخ الخميس ١/٢٥٥. وشرح شواهد المغني ٧٥. والشعر والشعراء ٧٠. وخزانة البغدادى، ١/٤٩٤، ٢/١٦٤. ونزهة الجليس ١/٢٨٤. والشريشي ٢/٣٣٢. والأعلام للزركلي ٢/١٥١.

بعثت غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالخير، فجاؤوها بحاتم
فقالت له : إستقدم .

فقال : حتى أخبرك ، وقعد على الباب وقال : إني أنتظر صاحبين لي .
فارتابت منه وسفته خيراً ليسكر ، فجعل يهرقه^(١) بالباب فلا تراه تحت
الليل . ثم قال : ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباي .

فقالت : إنا سنرسل إليهما بقرى .

فقال حاتم : ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما .

قال : فأتاهما فقال : أفتكونان عبيدين لابنة عفزر ، ثريان غنمها أحب
إليكما ، أم تقتلكما ؟

فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضاً ، وبعض الشر أهون من بعض .

فقال حاتم : الرحيل والنجاة .

وذكروا أن حاتماً دعت نفسه إليها بعد انصرافه من عندها ، فأتاها يخطبها ،
فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت . فقالت لهم : انقلبوا إلى
رحالكم ، وليقل كل واحد منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه ، فإني أتزوج
أكرمكم وأشعركم .

فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزوراً ، ولبست ماوية ثياباً لأمة لها
وتبعتهم . فأتت النبيت فاستطعمته من جزوره ، فأطعمها ثيك جلّه فأخذته . ثم
أتت نابغة بني ذبيان ، فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره ، فأخذته . ثم أتت حاتماً
وقد نصب قدره ، فاستطعمته فقال لها : قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به إذا صار
إليك . فانتظرت ، فأطعمها قطعاً من العجز والسنام ، ومثلها من المخدش - وهو
عند الحارث . ثم انصرفت . وأرسل كل واحد منهم إليها ظهر جلّه ، وأهدى
حاتم إلى جاراته مثل ما أرسل إليها - ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية -

(١) أي يسكه .

وصبحوها ، فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتين ما حسبي عند الشتاء ، إذا ما هبت الريح
ورد حازرهم حرفاً مصرمة ، في الرأس منها وفي الأشلاء تمليح
إذا الرياح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح
وقال رائدهم : سيان ما لهم مثلاً ، مثل لمن يرعى وتسريح

فقالت له : لقد ذكرت مجهدة ، ثم استنشدت النابغة فأنشدها يقول :

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان تغشى الأشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أزل تزجى مع الليل من مرادها الصرما
إني أتمم أساري ، وأمنحهم مثنى الأيادي ، وأكسو الجفنة الأدماء
فلما أنشدها قالت : ما ينفك الناس بخير ما اتدموا . ثم قالت : يا أخا طيء
أنشدني . فأنشدها أبياته مطلعها :

أماوي ! قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني ، من طلابكم ، العذر
فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغذاء ، وأمرت إماءها أن يقدمن إلى كل
رجل منهم ما كان قد أطعمها . وقالت : إن حاتمًا أكرمكم وأشعركم . فلما خرج
النبيتي ، والنابغة قالت لحاتم : خل سبيل امرأتك ، فأبى فزورته وردته . فلما
انصرف دعت نفسه إليها ، وماتت امرأته ، فخطبها فتزوجته ، فولدت عدياً .

كرمه وجوده

روي أن حاتمًا جلس يوماً للشراب ، ودعا إليه من كان في الحلة ، فحضروا
فبلغوا حوالي مائتي رجل ، فلما فرغوا من الشراب وأرادوا الإنصراف ، أعطى
لكل واحد منهم ثلاثاً من النوق .

فدائه أسير أرض عنزة

روي أن حاتم خرج في الشهر الحرام لحاجته ، فلما بلغ أرض عنزة ناداه أسير
لهم : يا أبا سفانة ، أكلني الإِسار والقمل .

قال : ويلك ، والله ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي إذا نوهت باسمي .

فساوم به العنزيين ، فاشتراه منهم فقال : خلوا عنه ، وأنا أقيم مكانه في قيد حتى أؤدي فداءه ، ففعلوا فأتى بفدائه .

وصية حاتم الطائي

أرخ المؤرخون وفاة حاتم الطائي في السنة الثامنة من مولد النبي ﷺ .
وروي عن أبي صالح أن حاتماً أوصى عند موته فقال : إني أعهدكم من نفسي بثلاث : ما خاتلت جارة لي قط عن نفسها ، ولا أوتمنت على أمانة إلا قضيتها ، ولا أتى أحد من قبلي بسوءة أو قال بسوء .

أحمد رشاد

حرف الباء

« من الخفيف »

حافظ الود

قال حاتم يخاطب الحارث بن عمرو والد
النعمان حينما أطلق هذا من كان أسرهم من
رهط حاتم :

حَافِظُ الْوَدِّ، مُرْصِدٌ^(١) لِلصُّوَابِ
عَجَلًا، وَاحِدًا، وَذَا أَصْحَابِ
سَيْرٍ تَسْعُ، لِلْعَاجِلِ الْمُتَّابِ
لِلخَيْلِ، جَاهِدًا، وَالرَّكَّابِ
وَتِلْكَ يُغَرِّزْنَ بِالْإِعْجَابِ
فَاجِمْ^(٢) الْخَيْلَ مِثْلَ جَمْعِ الْكَعَابِ^(٣)
مِنْ سَيِّ^(٤) مَجْمُوعَةٍ، وَنَهَابِ^(٥)
ذَاتِ قِلَاعٍ^(٦) لِلْحَارِثِ الْخَرَابِ^(٧)

أبلغ الحارث بن عمرو بأنني
ومجيبٌ دُعَاءُهُ، إِنْ دَعَانِي،
إِنَّمَا يَنْتَنِي وَبَيْنَكَ، فَاغْلُظْ،
ثَلَاثًا مِنَ السَّرَاةِ إِلَى الْخُلْبِطِ
وَتِلْكَ يُغَرِّزْنَ نِيَاءَ رَهْوَ^(٨)،
فَإِذَا مَا مَرَرْتُ فِي مُسَبْطَرٍّ^(٩)،
بَيْنَمَا ذَاكَ أَصْبَحْتُ، وَهِيَ عَضْدِي^(١٠)
لَيْتَ شَعْرِي، مَتَى أَرَى قَبَّةَ^(١١)

(١) مرصد : مساوي أو مكافئ .

(٢) الرهو : السير بدون تعب أي السير السهل .

(٣) المسبطر : الأرض الواسعة المنبسطة .

(٤) أجمع الخيل : أي ذهب يجري جرياً ، غالباً واعتز فارسه وغلبه ، وبابه خضع و (جأحاً) أيضاً
بالكسر فهو فرس جوح ، جمع : أسرع ومنه قوله تعالى ﴿وهم يجمعون﴾ . صدق الله العظيم .

(٥) الكعاب : جمع كعب وهي العظام التي تلعب بها الأطفال .

(٦) العضد : عظمة في الذراع وهي أقوى جزء من الجسم ، ويقصد بها القوة .

(٧) السي : الأسرى .

(٨) نهاب : الغنيمة التي يأخذها من شاء ، ويقصد بها ضعف أمته بعد أن كانت قوية .

(٩) قبة : بالضم من البناء ، وبالكسر : العظم الناتئ بين الإليتين .

(١٠) قلاع : الطين الذي يتشقق إذا نضب عنه الماء .

(١١) الخراب : حامل الحربة وصانعها .

يَيْفَاعُ^(١) ، وَذَاكَ مِنْهَا مَحَلٌّ^(٢) ، فَوْقَ مَلَكٍ ، يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ^(٣) ،
أَيُّهَا الْمُوعَدِي^(٤) ، فَإِنَّ لَبُونِي^(٥) بَيْنَ حَقْلٍ ، وَبَيْنَ هَضْبٍ^(٦) ذُبَابٍ^(٧) ،
حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخُزَاةَ^(٨) ، وَحَوْلِي ثُعَلِيَّوْنَ^(٩) ، كَاللِّيُوثِ^(١٠) الْغَضَابِ

« من الطويل » شعر الصعاليك

وَمُرْقَبَةٌ^(١١) دُونَ السَّمَاءِ عُلُوُّهَا ، أَقْلَبُ طَرَفِي^(١٢) فِي فَضَاءِ سَبَاسِبِ^(١٣) ،
وَمَا أَنَا بِالْمَاشِي إِلَى بَيْتِ جَارَتِي ، طَرُوقًا^(١٤) ، أَحْتِيهَا كَأَخَرِ جَانِبِ^(١٥) ،
وَلَوْ شَهِدْتُنَا بِالْمُزَاحِ لَا يُقْنَتُ ، عَلَى ضُرَّتِنَا ، أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ^(١٦) ،
عَشِيَّةُ^(١٧) قَالَ ابْنُ الذَّيْمَةِ^(١٨) ، عَارِقٌ^(١٩) : إِخَالُ رُئُوسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَيْبٍ^(٢٠)

-
- (١) اليفاع : هو المكان المرتفع عن الأرض .
(٢) محل : الجذب ، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلال .
(٣) الأحساب : ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ، قال ابن السكت : والحسب والكرم بدون الآباء والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء .
(٤) الموعدي : المهدد .
(٥) لبوني : من الشاة والإبل ذات اللبن غزيرة كانت أم بكينة .
(٦) هضيب : الهضبة أي المكان المنبسط الواسع .
(٧) ذباب : اسم جبل بالمدينة المنورة .
(٨) الخزاة : الهوان والذل .
(٩) ثعلبون : منسوبون إلى قبيلة ثعل .
(١٠) الليوث الغضاب : الأسد شديد الغضب .
(١١) المرقبة : المكان المرتفع الذي يعلوه الرقيب .
(١٢) طرفي : عيني ، والطرف الناحية والطائفة من الشيء ، وفلان كريم الطرف يراد به نسب أبيه وأمه .
(١٣) سباسب : جمع سبب وهي المفازة .
(١٤) الطارق : هو الذي يأتي ليلاً .
(١٥) جانب : الغريب .
(١٦) الضرائب : جمع ضريبة وهي طبيعته وسجيته .
(١٧) عشية : هي من صلاة المغرب إلى العتمة .
(١٨) ابن الزئيمة : ابن المحقرة أو المخزية .
(١٩) عارق : اسم لرجل .
(٢٠) أيب : راجع .

وما أنا بالسَّاعِي بِفَضْل زَمَامِيهَا ،
فها أنا بالطَّائِفِ حَقِيقَةُ (٢) رَحْلِيهَا ،
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ (٣) ، لَا تَدَعُ
أَنْخُهَا (٤) ، فَأَرْدِفُهُ (٥) ، فَإِنْ حَلَّتْكُمْ ،
وَلَسْتُ ، إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ،
إِذَا أَوْطَنَ (٦) الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدْتَهُمْ
وَشَرَّ الصَّعَالِيكِ ، الَّذِي هُمْ نَفْسِهِ

لِتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَائِبِ (١)
لَأُرْكَبَهَا خِفَاءً ، وَأَتْرُكَ صَاحِي
رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا ، غَيْرَ رَاكِبٍ
فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ (٦) فَعَاقِبِ
بِأَخْضَعِ (٧) وَلَا جِ (٨) بُيُوتَ الْأَقَارِبِ
عُمَاءٌ عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرْقُ (٩) الْمَكَاسِبِ
حَدِيثُ الْعَوَانِي (١٠) وَاتِّبَاعُ الْمَآرِبِ (١١)

★ ★ ★

« من الطويل » يبغي وجه الله

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطَى رِيَاءً لَأُمْسَكَتُ
وَلَكِنَّمَا يَبْغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ ،
بِهِ جَنَبَاتُ اللَّوْمِ ، يَجْذِبُهُ جَذْبًا
فَأَعْطِ ، فَقَدْ أُرْبِحْتَ ، فِي الْبَيْعَةِ ، الْكَسْبًا

★ ★ ★

-
- (١) الركائب: جمع ركوبة، وهي ما يركب.
 - (٢) الحقيبة: ما يشد خلف الرحل.
 - (٣) القلوص: الناقة الشابة.
 - (٤) أنخها: أجلسها، أي يجعل الناقة في وضع الجلوس على الأرض حتى يستطيع ركوبها بسهولة.
 - (٥) أردفه: أي أركب خلفه.
 - (٦) العقاب: المبادلة في الركوب - أي يركب الواحد بعض الوقت ثم يليه الآخر.
 - (٧) الأخضع: التواضع - التطامن - أي قبول الذل.
 - (٨) اللولاج: الدخال الذي يدخل بيوت أقاربه.
 - (٩) أوطن القوم: أقامه وسكنه.
 - (١٠) خرق: الثقب في الشيء ويقصد الجهل وعدم معرفة الأخبار.
 - (١١) العواني: الجبال الطبيعي. وهي التي تستغي عن التجميل بجبالها الطبيعي.
 - (١٢) المآرب: إرب بالكسر العضو وجمعه آراب والأرب أيضاً الدهاء وهو من العقل والأرب هو العاقل.

حرف التاء

« من الوافر »

ترفعه عن الدنيا

كريمٌ، لا أبيتُ اللَّيْلَ، جادٍ^(١)،
إذا ما بتُّ أشربُ، فوقَ^(٢) ريٍّ،
إذا ما بتُّ أختلُ^(٣) عرسَ جاري،
أفضحُ جازقي وأخونُ جاري؟
أعدّدُ بالأناملِ^(٤) ما رزيتُ^(٥)
لسكرٍ في الشرابِ، فلا رويتُ
ليُخَفِّي الظَّلامَ، فلا خفيتُ
معاذَ اللهِ أفعلُ ما حييتُ^(٦)

★ ★ ★

(١) الجادي : السائل .

(٢) الأنامل : الأصابع .

(٣) رزيت به : أي أصبت به .

(٤) فوق ري : زيادة على ما يكفيه من الإرتواء .

(٥) أختل : أخادع .

(٦) حييت : أي عشت (يحوي) أي احتوى على الشيء أي استولى عليه .

يعقر ناقته لضيفه « من الطويل »

قال ابن الكلبي: قل أبر سحيم الكلبي:
ضاف حاتمًا ضيف في سنة لم يقدر على شيء
وله ناقه يسافر عليها يقال لها أفعى، فعقرها
وأطعم أضيافه قسمها وبعث إلى عياله بقسمها
الآخر وقال حاتم في ذلك:

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ، ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْعَى^(١) فَخَرَّتْ
فَقُلْتُ لِأَصْبَاهِ^(٢) صَغَارٍ وَنَسْوَةٍ، بِشَهْبَاءِ^(٣)، مِنْ لَيْلِ^(٤) الثَّلَاثِينَ قَرَّتْ^(٥)
عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطِينِ^(٦) كُلَّ وَرِيَّةٍ^(٧)، إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا أَرْمَعَتْ^(٨)
وَلَا يُنْزِلُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأُضْيَافُهُ، مَا سَاقَ مَالًا، بِضَرَّتْ^(٩)



-
- (١) أفعى: إسم يطلق على الناقة.
(٢) الأصباه: جمع صبي وهو الولد الصغير.
(٣) شهباء: أي لا خضرة فيها ولا مطر، أو كثرة الثلج.
(٤) ليل الثلاثين: هي أشد الليالي ظلمة حيث لا قمر بها.
(٥) قرَّت: بردت.
(٦) الشيطان: هو جانب من السنام.
(٧) الورية: أي الدسمة والسمينة.
(٨) أرمعت: تفتت أي سال وساح دسمها.
(٩) بضرة: سوء الحال والشدة والضيق، والأصل أن تكتب هذه الكلمة بالتاء المربوطة، ولكن كتبت بالتاء المفتوحة لمسيرة القافية في كل الأبيات.

حرف الحاء

نعمًا محل الضيف « من الطويل »

نعمًا محلّ الضيف، لو تعلّمينه، بلّيل، إذا ما استشرفته^(١) النوايح^(٢)
تقصّي^(٣) إليّ الحيّ، إمّا دلالةً عليّ، وإمّا قاده لي ناصح^(٤)

★ ★ ★

يا مال « من البسيط »

يا مال ! إحدى صُروفِ الدهرِ قد طرقتُ
يا مال ! ما أنْتُمْ عنها بُزّاح^(٥)
يا مال ! جاءتْ حياضُ الموتِ، واردةً
من بينِ غَمَرٍ^(٦)، فحُضْناهُ، وضَحَضَاح^(٧)

★ ★ ★

(١) استشرفته : جعلته باسطا كفه فوق حاجبه لينظر .

(٢) النوايح : الكلاب .

(٣) تقصّي : أي بلغ الغاية في البحث .

(٤) ناصح : مخلص له .

(٥) البزّاح : المتباعدون .

(٦) الغمر : الماء الكثير .

(٧) الضحَضَاح : الماء القليل أو القريب من القعر .

حرف الدال

لا امشي الى سر جارية « من الطويل »

هل الدهرُ إلّا اليومُ، أو أمس، أو غدُ
يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا،
لَنَا أَجَلٌ، إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ ^(١)،
بَنُو ثَعْلٍ ^(٢) قَوْمِي، فَمَا أَنَا مُدَّعٍ
بَدْرُثُهُمْ ^(٣) أَغَشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ،
فَمَهْلًا! فِدَاكَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخَالَتِي،
عَلَى جَبْنٍ، إِذْ كُنْتُ، وَاشْتَدَّ جَانِبِي
فَهَلْ تَرَكَتْ قَبْلِي حُضُورَ مَكَانِهَا
وَمُعْتَسِفٍ ^(٤) بِالرَّمَحِ، دُونَ صَحَابِهِ،

كَذَاكَ الزَّمَانُ، بَيْنَنَا، يَتَرَدَّدُ
فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى، وَلَا الدَّهْرُ يَنْفَدُ
فَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ ^(٥)
سِوَاهُمْ، إِلَى قَوْمٍ، وَمَا أَنَا مُسْنَدٌ ^(٦)
وَيَحْنِفُ ^(٧) عَنِّي الْأُبْلَجُ ^(٨) الْمُتَعَمِّدُ ^(٩)
فَلَا يَا مُرَّتِي، بِالِدَتِيَّةِ، أَسْوَدُ
أَسَامُ ^(١٠) الَّتِي أُعْيِيْتُ ^(١١)، إِذْ أَنَا أَمْرُدُ
وَهَلْ مَنْ أَبِي ضَيْمًا وَخَسَفًا ^(١٢) مَخْلَدُ؟
تَعَسَّفْتُهُ بِالسَّيْفِ، وَالْقَوْمُ شَهْدُ

(١) إمامه: طريقه الواضح.

(٢) على آثاره نتورد: على طريقه تسير.

(٣) بنو ثعل: اسم قبيلة.

(٤) مسند: الدعي.

(٥) الدرء: الإندفاع والتسرع.

(٦) يحنف: يميل.

(٧) الأبلج: طلق الوجه المفترق الحاجبين.

(٨) المتعمد: القاصد.

(٩) أسام: أكلف.

(١٠) أعييت: التي عجزت عنها.

(١١) الخسف: النقصة والذل.

(١٢) المتعسف: أخذ الحق بالقوة « الظلم ».

إلى الموت، مطرور^(٣) الوقيعة^(٤)، مذود^(٥)
وحتى علاه حالك اللون، أسود^(٦)
مدى الدهر، ما دام الحمام يغرد^(٧)
ألا كل مال، خالط الغدر، أنكد^(٨)
فإنني، بحمد الله، مالي معبد^(٩)
ويُعطي، إذا من البخيل المطرد^(١٠)
أقول لمن يصلي^(١١) بناري أوقدوا
وموقدها الباري^(١٢) أعف وأحمد^(١٣)
وسام إلى فرع^(١٤) العلاء، متورد^(١٥)
ومنهم لئيم دائم الطرف، أقود^(١٦)
وهل يدع الداعين إلا المبلد^(١٧)

فخر على خمر^(١) الجبين، وذادة^(٢)،
فما رمته. حتى أزحت^(٣) غويصه،
فأقسنت. لا أمشي إلى سرّ جارة،
ولا أشتري مالا بغدر علمته،
إذا كان بعض المال ربّا لأهله،
ينك به العاني، ويؤكل طيبا،
إذا ما البخيل الحب^(٩) أحمّد ناره،
بوسع قليلا، أو يكن ثم حسنا
كذلك أمور الناس راض دنية،
فستهم جواد قد تلفت حوله،
وداع دعائي دعوة، فأجبتّه،



(١) خمر الجبين : ما بدا من الجبين .

(٢) ذادة : دفعه .

(٣) أزحت : السف الحاد المسنون .

(٤) غويص : القتال . صدمة الحرب .

(٥) أقسنت : أزلت .

(٦) أسود : ألغى . أسود : الغبار المختلط بالدم .

(٧) يغرد : غلب .

(٨) أنكد : المكد .

(٩) الحب : الخداع .

(١٠) المطرد : يعاني من شدة حرها .

(١١) الباري : أراد به باري العود أو السهم أو ربما قصد بهذا اللفظ بادي أي الباديء بإيقاد النار .

(١٢) فرع العلاء : أعلى الفرع المتفرع من الأصل .

(١٣) المتورد : المنفتح .

(١٤) الأقود : البخيل .

(١٥) المبلد : صعب مهمة عاجز الرأي .

وخرق^(١) كنصل^(٢) السيف، قد رام مصدفي
تَعَسَّفَتْهُ^(٣) بالرمح، والقوم شهدي
فخر^(٤) على حر الجبين بضربة،
فما رُمَتْهُ، حتى تَرَكْتُ عَويصَه^(٨)
وحتى تَرَكْتُ العائدات^(١١) يَعدُّنَه،
أطافوا به طُوفين، ثُمَّ مَشَوْا بِهِ
ومَرَقَبَه، دون السماء، طَمِرَه،^(١٢)
وسادي بها جفن^(١٣) السلاح، وتارة،
تَقُطُّ^(٥) صِفاقاً^(٦) عن حشاً غير مُسَنَدٍ^(٧)
بَقِيَّةَ عَرَفٍ، يَحْفِزُ^(٩) التَّربَ، مَذود^(١٠)
يُنَادِينِ لَا تَبْعُدْ، وقلتُ له: ابعِدِ
إلى ذاتِ إلجافٍ، بزخاء، قُرْدُدِ
سَبَقْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ منها بمرصدٍ
على عُدَوَاءِ^(١٤) الجنبِ غيرِ مُوسَدِ

★ ★ ★

(١) الخرق: الزيادة في الكرم والسخاء.

(٢) نصل السيف: حد السيف، يقصد ماضي في كرمه مثل مضي نصل السيف في القطع.

(٣) تعسفته: أخذته بالقوة.

(٤) خر: سقط.

(٥) تقط: تمزق.

(٦) الصفاق: الجلد الذي يوجد أسفل البطن ويقصد تقطع الجلد وظهور الأحشاء.

(٧) غير مسند: غير موثق وثابت.

(٨) عويصه: شدته.

(٩) حفز التراب: أي دفع التراب من خلفه.

(١٠) المذود: المدافع.

(١١) العائدات: الزائرات في المرض.

(١٢) طمرة: الوثوب في السماء والمكان المرتفع.

(١٣) جفن السلاح: غمد السيف أي حد السيف.

(١٤) عدواء: جانب الوادي وحافته أي الأرض اليابسة الصلبة.

وماذا يعدّي المال عنك « من الطويل »

أَلَا خَلَفْتُ^(١) سَوْدَاءَ^(٢) مِنْكَ الْمَوَاعِدُ، وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهَا الْفَرَاقِدُ^(٣)
تُمَتِّينَا غَدَوًا، وَغَيِّمُكُمْ غَدَاً، ضَبَابٌ، فَلَا صَحْوٌ، وَلَا الْغَيْمُ جَائِدُ
إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ الْغِنَى، ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى، أَلْفَيْتَ مَا لَكَ حَامِدُ
وَمَاذَا يُعَدِّي^(٤) الْمَالُ عَنْكَ وَجَمْعُهُ، إِذَا كَانَ مِيرَاثًا، وَوَارَاكَ لِاحِدُ^(٥)

★ ★ ★

لا ارسو ولا اتمعد « من الطويل »

روى القاضي التنوخي عن أبي صالح قال:
أنشدني ابن الكلبي لحاتم:

إِلَهُهُمْ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمْ، فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمْعَدُ^(٦)

فأحسن فلا عار « من المتقارب »

ومن شعره قوله لما دخل على الحارث بن عمرو الجفني فأنشده:

أَبَى طُولُ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا^(٧) فَمَا إِنْ تَبَيَّنُ^(٨)، لِيُصْبِحَ، عَمُودًا
أَبَيْتُ كَثِيرًا أُرَاعِي النُّجُومَ، وَأَوْجَعُ، مَنْ سَاعَدَيْ، الْحَدِيدَا
أَرْجِي^(٩) فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ، مِنْ النَّاسِ، يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودَا

(١) أخلفت: لم تف بوعدها.

(٢) سوداء: إسم امرأة.

(٣) الفراق: وهو نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به، والفرقدان نجمان قريبان من القطب.

(٤) يعدي المال عنك: يفيدك أو ينفعك. (٧) السهود: السهر.

(٥) اللاحد: الذي يقوم بدفن الموتى. (٨) تبين: ترى.

(٦) لا أتمعد: لا أرتدي زي معين. (٩) الفواضل: العطايا.

نَمَتْهُ إِمَامَةٌ وَالْحَارِثَانِ ،
كَسَبَقَ الْجَوَادِ غَدَاةَ الرَّهْمَانِ ،
فَاجْمَعْ ، فِدَاءَ لِكَ الْوَالِدَانِ ،
فَتَجْمَعُ نُعْمَى عَلَى حَاتِمِ ،
أَمْ أَهْلُكَ أَدْنَى ، فَمَا إِنْ عَلِمْتُ
فَأَحْسِنُ فَلَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتُ ،
حَتَّى تَمَهَّلَ سَبَقًا جَدِيدًا
أُرَبَّى عَلَى السَّنِّ شَأوًّا مَدِيدًا
لَهَا كُنْتُ فِينَا ، بِخَيْرٍ ، مُرِيدًا
وَتُحْضِرُهَا ، مِنْ مَعَدٍّ ، شُهُودًا
عَلَيَّ جُنَاحًا ^(١) ، فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
تُحْيِي جُدُودًا ، وَتَبْرِي ^(٢) جُدُودَا

★ ★ ★

يقولون لي اهلك مالك « من الطويل »

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي ،
تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ، ضِلَّةً ^(٣) ،
تَقُولُ : أَلَا أُمْسِكُ عَلَيْكَ ، فَإِثْنِي
ذَرِينِي وَحَالِي ، إِنْ مَالِكَ وَافِرٌ ،
أَعَاذِلْ ! لَا أَلُوكِ ^(٤) إِلَّا خَلِيقَتِي ،
ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً ،
أُرِينِي جَوَادًا ^(٥) مَاتَ هَزَلًا ، لَعَلَّنِي
وَالَا فَكُفْتِي بَعْضَ لَوْمِكَ ، وَاجْعَلِي ،
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي ، إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي ،
وَقَدْ غَابَ عَيْقُ الثَّرِيَا ، فَعَرَدَا
إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَدَا ^(٦)
أَرَى الْمَالَ ، عِنْدَ الْمُسْكِينِ ، مُعَبَّدَا ^(٧)
وَكُلَّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
فَلَا تَجْعَلِي ، فَوْقِي ، لِسَانِكَ مِبْرَدَا
يَقِي الْمَالُ عِرْضِي ، قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا
إِلَى رَأْيٍ مَنِ تَلَحَّيْنِ ، رَأْيِكَ مُسْنَدَا
وَعَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ ^(٨) الْمُسْرَهْدَا

(١) الجناح : الذنب .

(٢) تبرى الجدود : تقنى الحظوظ .

(٣) ضلة : قليل .

(٤) صرد : قليل العطاء .

(٥) المعبد : المكرم .

(٦) آلوك : أقصر أو أبطي .

(٧) جواد : كريم .

(٨) أقرى السديف المسرهدا : أعد له أحسن أنواع اللحوم .

أَسَوْدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ، عَارِفًا،
وَأَلْفَى، لأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ، حَافِظًا
يَقُولُونَ لِي: أَهْلَكَتَ مَالَكَ، فَاقْتَصِدْ،
كُلُوا الْآنَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ، وَأَيَسِرُوا،
سَأَذْخِرُ مِنْ مَالِي دِلَاصًا^(١)، وَسَابِحًا،
وَذَلِكَ يَكْفِينِي مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ،
وَمِنْ دُونَ قَوْمِي، فِي الشَّدَائِدِ، مَذُودًا
وَحَقَّهِمْ، حَتَّى أَكُونَ الْمُسَوَّدَا
وَمَا كُنْتُ، لَوْلَا مَا تَقُولُونَ، سَيِّدَا
فَإِنَّ، عَلَى الرَّحْمَنِ، رِزْقَكُمْ غَدَا
وَأُسْمَرَ^(٢) خَطِيئًا، وَعَضْبًا مُهْتَدَا^(٣)
مَصُونًا، إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي مُتِلْدَا^(٤)

★ ★ ★

« من الكامل » مجادهم لم يمجد

قال حاتم بعد غلبته بني لأم بالمجادة وعقره
أفراسهم وإطعامه إياها الناس:

أَبْلُغْ بَنِي لَأَمٍ بِأَنْ خِيُولَهُمْ
هَإِنَّمَا مُطَرَّتْ سَمَاؤُكُمْ دَمًا،
لِيَكُونَ جِرَانِي أَكَالًا بَيْنَكُمْ،
وَابْنُ النَّجُودِ^(٧)، وَإِنْ غَدَا مُتَلَاطِمًا،
أَبْلُغْ بَنِي ثَعْلٍ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ،
لَا جِئْتُهُمْ فَلَا^(١٠)، وَأَتْرَكَ صُحْبَتِي
عَقَرَى، وَأَنْ مِجَادَهُمْ^(٥) لَمْ يَمْجُدِ
وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ^(٦)
بُخْلًا لِيَكْنِدِي، وَسَبِي مُزْنِدِ
وَابْنُ الْعَذُورِ^(٨) ذِي الْعِجَانِ الْأَزْبِدِ^(٩)
أَبْدَا، لِأَفْعَلْهَا، طِوَالَ الْمُسْتَدِ
نَهْبًا، وَلَمْ تَغْدُرْ بِقَائِمِهِ^(١١) يَدِي

(٢) الأسمر: الرمح.

(٤) المتلد: المخزون.

(١) دلاص: الدرع الأملس اللينة.

(٣) المهند: السيف المصنوع في الهند.

(٥) مجادهم: مغاليتهم بالمجد.

(٦) الأصيد الرجل الذي يرفع رأسه معتر بنفسه.

(٧) ابن النجود: ابن الأماكن المرتفعة، وأراد به السيل.

(٨) العذور: السبيء الخلق والشديد النفس.

(٩) الأزبد: العرق الذي ينتج عنه رغبة وهذا يدل على كثرة العرق.

(١٠) الفل: الهارب المنهزم.

(١١) بقائمه يدي: أي مقبض السيف.

« من الطويل »

لست آكله وحدي

قال حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت
عبد الله :

أيا ابنةَ عَبْدِ اللَّهِ، وابنةَ مالِكٍ، ويا ابنةَ ذي البُرْدَيْنِ^(١) والفرسِ الورْدِ
إذا ما صنَّعتِ الزَّادَ، فالتَّمِيسِي لَهُ أَكِيلاً^(٢)، فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وحدي
أخاً طارقاً، أو جَارَ بَيْتٍ، فَإِنِّي أَخافُ^(٣) مَذَمَاتِ الْأَحَادِيثِ من بعدي
وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ، ما دام ثاوياً،^(٤) وما في، إِلَّا تِلْكَ، من شِيمَةِ^(٥) الْعَبْدِ

★ ★ ★

« من الطويل »

لكل كريم عادة

وقائلةٌ أَهْلَكْتُ، بالجوْدِ، مالنا، ونَفْسَكَ، حتَّى ضَرَّ نَفْسَكَ جوْدُها
فقلتُ دَعِينِي، إِنَّا تِلْكَ عَادَتِي، لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُها

★ ★ ★

(١) ذي البردين : هو عامر بن أحيمر بن بهدلة .

(٢) أكيلاً : شريك وجليس .

(٣) أخاف مذمات : أخاف اللوم والذم .

(٤) ما دام ثاوياً : ما دام مقيم عندي .

(٥) شيمة : صفة العبد .

حرف الراء

أماوي، إمامت « من الطويل »

بَكَيْتَ، وما يُبْكِيكَ مِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ
بُئِنْعَرَجِ الْغُلَّانَ، بَيْنَ سَتِيرَةٍ،
إِلَى الشَّعْبِ، مِنْ أَعْلَى سِتَارٍ، فَتَرَمَدٍ،
وما أَهْلُ طَوْدٍ،^(١) مُكْفَهَرٍ حَصُونُهُ،
وما دَارِعٌ، إِلَّا كَأَخَرٍ حَاسِرٍ،
تَنُوطُ^(٢) لَنَا حُبَ الْحَيَاةِ نُفُوسُنَا،
أَماوِيَّ! إِمَّا مَتَّ، فَاسْعَيْ بِنُطْقَةٍ^(٣)
فَلَوْ أَنْ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسٍ شَارِفٍ،^(٤)
وَلَا آخِذُ الْمَوْلَى^(٥) لِسَوْءِ بَلَائِهِ،
مَتَى يَأْتِ، يَوْمًا، وَارِثِي يَبْتَغِي الْغِنَى،
يَجِدُ قَرَسًا مِثْلَ الْعَيْنَانِ^(٦)، وَصَارِمًا

بَسَقَفِ اللَّوَى بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْغَمْرِ
إِلَى دَارِ ذَاتِ الْهَضْبِ، فَالْبُرُقِ الْخَمْرِ
فَبَلَدَةِ مَبْنَى سِنْبَسٍ لَا بِنْتِي عَمْرٍو
مِنَ الْمَوْتِ، إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالصَّحْرِ
وَمَا مُقْتَرٍ، إِلَّا كَأَخَرِ ذِي وَفَرٍ
شَقَاءٌ، وَيَأْتِي الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي
مِنَ الْخَمْرِ، رِيًّا، فَاَنْضَحِينَ بِهَا قَبْرِي
مِنَ الْأَسَدِ، وَرِدِّ، لَا عَتَلَجْنَا^(٥) عَلَى الْخَمْرِ
وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضَّلُوعِ عَلَى غَمْرِ^(٧)
يَجِدُ جُمُعَ^(٨) كَفٍّ، غَيْرِ مِلٍّ، وَلَا صِفْرِ
حُسَامًا، إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ^(٩)

(١) الطود: الجبل العظيم. أراد بالصحراء الأرض الفضاء الجرداء التي لا نبات فيها.

(٢) تنوط: تعلق.

(٣) النطقه: الماء الصافي سواء كثير أو قليل.

(٤) الشارف: كبير السن.

(٥) عتلجنا: تصارعنا وتقاتلنا.

(٦) المولى: ابن العم.

(٧) الغمر: الحقد والكراهية.

(٨) جمع كف: مقدار ما يتركه الإنسان بعد الموت من المال.

(٩) العنان: سير اللجام.

(١٠) الهبر: قطع اللحم.

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا، كَانَ كُؤُوبَهُ^(١)

نَوَى^(٢) الْقَسْبِ، قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ أَرَى بِهَا النَّابَ^(٣) تَمْشِي، فِي عَشِيَّاتِهَا الْغُبَرِ
وَعِشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْفَقْرِ وَالْغِنَى، سَقَانِي بِكَأْسِي ذَاكَ كَلَّتِيهَا دَهْرِي

ما أنا من خلانك « من الطويل »

قال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب

ريّة:

حَنَنْتُ^(٤) إِلَى الْأَجْبَالِ، أَجْبَالِ طِيءٍ،
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا،
فِيَا رَاكِبِي عَلَيَا جَدِيلَةً، إِنَّمَا
فَمَا نَكْرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَاطٍ
وَإِنِّي لَمُزَّجٌ^(٥) لِلْمَطْيِ عَلَى الْوَجَا،
وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ،
وَحَتَّى حَسَبْتُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ، إِذْ بَدَأَ،
لَشَعْبٍ مِنَ الرِّثْيَانِ أَمْلِكُ بَابَهُ،
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبٍ رَأَيْتُهُ،
وَحَنَنْتُ قَلُوصِي^(٦) أَنْ رَأَتْ سُوطَ أَحْمَرَا
وَإِنَّا لَمُحْيُو رَبْعِنَا إِنْ تَيَسَّرَا
تُسَامَانِ ضِيَاءً، مُسْتَبِينًا، فَتَنْظُرَا
أَرَاهُ، وَقَدْ أَعْطَى الظَّلَامَةَ أَوْجَرًا^(٧)
وَمَا أَنَا مِنْ خُلَانِكَ، ابْنَةُ عَفْزَرَا
بَلْحَيَّانَ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَنْتَصِرَا
حِصَانَيْنِ سَيَّالَيْنِ^(٨) جَوْنًا وَأَشْقَرَا
أُنَادِي بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعْفَرَا
إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا، تَبَدَّلَ مُنْكَرَا

(١) كعوبه: عقده.

(٢) نوى القسب: نوع من التمر صلب النوى وهو شبه كعوب الرمح ينوي هذا التمر في صلابته.

(٣) الناب: الناقة كبيرة السن.

(٤) حننت: أي الحنين وهو الشوق.

(٥) القلوص: الناقة الشابة وهي في منزلة الجارية من النساء وجعها (قلص) وقلانص.

(٦) الأوجر: الوجور - بالفتح - هو الدواء وهنا يراد الخائف والمحاذر من الشيء الغير مستحب كالدواء.

(٧) مزج: مزج الشراب، أي خلطه ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع.

(٨) سيالين: شديدي الجري.

تُنَادِي إِلَى جَارَاتِهَا: إِنْ حَاتِمًا
تَغَيَّرْتُ، إِنِّي غَيْرُ آتٍ لِرَبِيبَةٍ،
فَلَا تَسْأَلْنِي، وَاسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ،
وَلَا تَسْأَلْنِي، وَاسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ،
فَلَا هِيَ مَا تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارُهَا،
مَتَى تَرْنِي أَمْشِي بِسَيْفِي، وَسَطُّهَا،
وَإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفَنَتِي (٣)،
فَلَا تَسْأَلْنِي، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي،
وَإِنِّي لَوَهَابٌ قُطُوعِي (٥) وَنَاقَتِي،

إِذَا مَا انْتَشَيْتُ (٦)، وَالْكُمَيْتَ (٧) الْمُصَدِّرَا (٨)

وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ، وَلَنْ تَرَى
أَخُو الْحَرْبِ، إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا
وَإِنِّي، إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكُ دُونَهُ
قَدَى (١٠) الشَّرِّ، أَحْمَى الْأَنْفِ (١١) أَنْ أَتَأَخَّرَا
مَعَ الشَّنِّ (١٢) مِنْهُ، بَاقِيًا، مُتَأَثِّرَا

(١) الكنيف: أي أحاطوا به - وبكسر الكاف - وعاء يكون أداة الراعي.

(٢) ساهم الوجه: أي متغير الوجه.

(٣) الجفنة: هي القصعة الكبيرة وجمعها جفان وجففات.

(٤) الطلح: نوع من الشجر يستخرج من الصمغ الأحمر.

(٥) القُطُوع: هو ما يضعه الراكب تحته ويعطي كتفي البعير - والمفرد (قطع).

(٦) انتشيت: سكرت وجاءت من النشوة، رجل نشوان أي سكران.

(٧) الكميت: الفرس لونه ما بين الأحمر والأسود.

(٨) المصدر: من صدر الفرس وهو تقدم الخيل بصدرة وبروزه برأسه.

(٩) شمريت عن ساقها: أي اشتدت الحرب، وشمر أي أرسل، وشمر السهم أي أرسله.

(١٠) القدى: القيد والمقدار.

(١١) أحمى الأنف: الإعتذار بالنفس وعدم الذل.

(١٢) الشن: البغض والحقد والكراهية.

فَالَا يُعَادُونَا جَهَاراً نُلَاقِيهِمْ،^(١) لَأُعْدَائِنَا،^(٢) رِذْءاً دَلِيلًا وَمُنْذِرًا^(٣)
إِذَا حَالَ دُونِي، مِنْ سُلَامَانَ، رَمْلَةً، وَجَدْتُ تَوَالِي الْوَصْلِ عِنْدِي أُبْتَرَا

« من الوافر » ألا ابلغ بني اسد

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولاً، وَمَا بِي أَنْ أَرْزُقَكُمْ بَعْدُ
فَمَنْ لَمْ يُوفِ بِالْحِيرَانِ، قَدِمْ، فَقَدْ أَوْقَتْ مُعَاوِيَةَ بْنُ بَكْرٍ

« من الطويل » المال غاد ورائح

أَمَاوِيَّ! قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالهَجْرُ، وَقَدْ عَذَّرْتَنِي، مِنْ طِلَابِكُمْ، الْعَذْرُ^(٣)
أَمَاوِيَّ! إِنْ الْمَالَ غَادَ وَرَائِحَ، وَيَبْقَى، مِنَ الْمَالِ، الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
أَمَاوِيَّ! إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ، إِذَا جَاءَ يَوْمًا، حَلَّ فِي مَالِنَا نَزْرُ^(٤)
أَمَاوِيَّ! إِمَّا مَانِعٌ فَمَيِّتٌ، وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجْرُ^(٥)
أَمَاوِيَّ! مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَقْرِ، إِذَا حَشَرَجَتْ^(٦) نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
إِذَا أَنَا دَلَّاتِي، الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ، لِمَلْحُودَةٍ، زُلْجَ^(٧) جَوَانِبُهَا غُبْرُ
وَرَاوَحُوا عِجَالاً يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ، يَقُولُونَ قَدْ دَمَى أَنَامِلُنَا الْحَفَرُ
أَمَاوِيَّ! إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ^(٨) بِقَفْرَةٍ^(٩) مِنْ الْأَرْضِ، لَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا خَرَّ

(١) الردء : العون والناصر .

(٢) دليل : قائد .

(٣) العذر : رفع الذنب .

(٤) النزر : القلة النافه .

(٥) الزجر : الطرد والمنع أو النهي .

(٦) الحشرجة : تردد النفس .

(٧) زلج : نوع من الصخور الملساء .

(٨) صداي : جثتي .

(٩) القفرة : الأرض الجرداء التي لا ماء فيها ولا نبات .

وَأَنْ يَدِي تَمَّا بَخِلْتُ بِهِ صَفَرُ^(١)
 أَجَرْتُ، فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
 أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ، كَانَ لَهُ وَقُرُ^(٢)
 فَأَوَّلُهُ زَادُ^(٣)، وَآخِرُهُ ذُخْرُ
 وَمَا إِنْ تُعَرِّيهِ الْقِدَاحُ^(٤) وَلَا الْخَمْرُ
 شُهُودًا، وَقَدْ أَوْدَى، بِإِخْوَتِهِ، الدَّهْرُ
 كَمَا الدَّهْرُ، فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
 وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
 غِنَانًا، وَلَا أَزْرَى^(٥) بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
 عَلَى مُصْطَفَى مَالِي، أَنَا مِلِّي الْعَشْرُ
 يُجَاوِرُنِي، إِلَّا يَكُونُ لَهُ سِرُّ
 وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ^(٦)

تَرَى أَنْ مَا أَهْلَكْتُ لَمْ يَكُ ضَرَرَتِي،
 أَمَاوِي! إِنِّي، رَبُّ^(٧) وَاحِدِ أُمِّهِ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ، لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 وَإِنِّي لَا آلُو، بِمَالٍ، صَنِيعَةً،
 يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي، وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا،
 وَلَا أَظْلَمُ ابْنَ الْعَمِّ، إِنْ كَانَ إِخْوَتِي
 غُنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ^(٨) وَالْغِنَى،
 كَسِينَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً،
 فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ،
 فَقَدُمَا عَصِيَّتِ الْعَاذِلَاتِ، وَسُلْطَتِ،
 وَمَا ضَرَّ جَارًا، يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ، فَاعْلَمِي
 بَعِيَّتِي عَنْ جَارَاتِ قَوْمِي غَفْلَةً،

« من الطويل »

ظل عفاقي مكرمين

وَكُنْتُ أُرَانِي عَنْهَا غَيْرَ صَابِرٍ
 نَوَى غُرْبَةٍ، مِنْ بَعْدِ طَوْلِ التَّجَاوُرِ

صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمِي، وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ،
 وَوَشَتْ^(٩) وَشَاةَ بَيْنَنَا، وَتَقَادَفَتْ^(١٠)

(١) صفر: فارغة لا شيء فيها.

(٢) رب: ولده.

(٣) الوفير: الشيء التام.

(٤) الزاد: الطعام الذي يتخذ عند السفر.

(٥) القداح: جمع قدح وهو الذي يشرب فيه.

(٦) التصعك: الافتقار.

(٧) ازرى: عاب.

(٨) الوقر: الصمم.

(٩) وشت: كذبت في كلامها.

(١٠) تقادفت: ترامت.

وفتيان صِدْقِ ضَمَمَهُمْ دَلَجُ^(١) السَّرَى،
فلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ: خَيْرُ مُعَرَّسٍ،^(٢)
وَقُمْتُ بِمَوْشَى^(٥) المَتُونِ، كَأَنَّهُ
لَيَشْقَى بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءِ جَبَلَةٍ،
فَضَّلَ عَفَاتِي مُكْرَمِينَ، وَطَابِخِي
شَامِيَةً، لَمْ يَتَّخِذْ لَهُ حَاسِرُ^(٧)
يُقَمِّصُ ذَهْدَاقُ^(٩) البَضِيعِ، كَأَنَّهُ
كَانَ ضُلُوعُ الْجَنْبِ فِي قَوَارِنِهَا،
إِذَا اسْتَنْزِلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً،
كَأَن رِيَّاحَ اللَّحْمِ، حِينَ تَغْطِمُطُ،
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حِمَامَةً،
لِيَأْتِيَ يَدْعُوْنِي الْهَوَى، فَأَجِيْبُهُ
وَدَوِيَّةً^(١٣) قَفْرًا، تَعَاوَى سِبَاعُهَا،
قَطَعْتُ بِمِرْدَاةٍ^(١٥)، كَأَن نُسُوعَهَا،

★ ★ ★

على مُسَهَّاتٍ، كَالْقِدَاحِ^(٢)، ضَوَامِرٍ
وَلَمْ أَطْرِحْ حَاجَاتِهِمْ بِمَعَاذِرٍ^(٤)
شِهَابُ غَضَا، فِي كَفِّ سَاعٍ مِبَادِرٍ
عَقِيلَةٍ^(٦) أَدَمٍ، كَالْهَضَابِ، بِهَازِرٍ
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ: بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ
الطَّبِيخِ، وَلَا ذَمُّ الْخَلِيطِ^(٨) الْمُجَاوِرِ
رُؤُوسِ الْقَطَا^(١٠) الْكُدْرِ، الدَّقَاقِ الْخَنَاجِرِ
إِذَا اسْتَحْمَشَتْ، أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرٍ
وَلَمْ تُخْتَرَنْ^(١١) دُونَ الْعَيُونِ النَّوَاطِرِ
رِيَّاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ
لِيَأْتِيَ حَلَّ الْحَيِّ أَكْنَافُ^(١٢) حَابِرٍ
حَثِيثًا، وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرٍ
عَوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِيرِ^(١٤)
تُشَدُّ عَلَى قَرْمٍ، عَلَنَدَى^(١٦) مَخَاطِرِ

(١) دلج السرى: سير الليل.

(٢) القداح: سهام الميسر.

(٣) خير معرس: خير نزول للإستراحة.

(٤) المعاذر: الإعتذار.

(٥) موشى المتون: السيف.

(٦) عقيلة: كرية.

(٧) الحاسر: المكشوف.

(٨) الخليط: الصاحب أو الجار.

(٩) الدهداق: اللحم المقطع.

(١٠) القطا: نوع من الطيور في حجم الحمام.

(١١) تختزن: تستر عن العيون.

(١٢) أكناف: جوانب.

(١٤) التراتر: الشذائد.

(١٣) الدوية: الفلا.

(١٦) العلندی: الشديد الغليظ.

(١٥) المرداة: الصخرة.

« من الكامل »

حلي في بني بدر

جاور حاتم في بني بدر من احترب من
جديلة وتعل، وكان ذلك زمن الفساد، فقال
يمدح بني بدر :

هاتي، فحلي في بني بدر
الحي في العوصاء^(١) واليسر
أترك أواطس حمأة^(٢) الجفر^(٤)
يُنظر إلى باعين خزر^(٦)
الطاعين، وخيلهم تجري
وذوي الغنى منهم بذي الفقر

إن كنت كارهة معيشتنا،
جاورنهم زمن الفساد، فيعم
فسقيت بالماء النمر^(٣) ولم
ودعيت في أولى الندي^(٥)، ولم
الضارين لدى أعنتهم،
والخالطين نحيثهم بنضارهم^(٧)



(١) العوصاء : الشدة والحاجة .

(٢) النمر : الزكي من الماء .

(٣) الحمأة : الطين الأسود .

(٤) الجفر : اسم لأماكن كثيرة ولعله أراد جفر الشحم .

(٥) الندي : المجلس .

(٦) الخزر : الضيقة .

(٧) النضار : الذهب .

صبر على وقعات الدهر « من الطويل »

أغار طيء على إبل للنعمان بن الحارث
ابن عمرو الغساني ورجل من بني جفنة، وقتلوا
ابناً له. وكان الحارث إذا غضب حلف ليقتلن
وليسين الذراري. فحلف ليقتلن من بني
الغوث أهل بيت على دم واحد. فخرج يريد
طيئاً فأصاب من بني عدي بن أخزم سبعين
رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم،
وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان، فأصابتهم
مقدمات خيله، فلما قدم حاتم الجبلين جعلت
المرأة تأتيه بالصبي من ولديها فتقول: يا حاتم
أسر أبو هذا. فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى
النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر
إلا وهو معه، فقال حاتم:

وما ذاك من حُب النساء ولا الأشر^(١)
وقومي بأقران^(٢)، حوَالِيهم الصُّبْرُ
نشاوِي، لنا من كل سائمة^(٣) جزر^(٤)
يقول لنا خيراً، ويُمضي الذي ائتمر^(٥)
على وقعات الدهر، من قبلها، صُبرُ
جَنُوبِ السَّراةِ^(٦) من مآبٍ إلى رُغَرٍ
لَهُ المَشْرَبُ الصَّافي، وليس له الكدرُ

ألا إِنِّي قد هاجني الليلة، الذَّكْرُ
ولكنني، ممّا أصابَ عَشيرتي
ليالي نُمسي بَيْنَ جَوٍّ^(٣) ومسطحٍ،
فيا لَيْتَ خَيْرَ الناسِ، حيّاً وميتاً،
فإن كان شَرٌّ، فالعزاءُ، فإننا
سقى الله، رَبَّ الناسِ، سَحاً^(٦) وديمةً
بلادَ امرئٍ، لا يعرفُ الدَّمَ بيتَهُ،

(١) الأشر: البطر والمرح.

(٢) الأقران: الحبال. أي أراد أن قومه مربوطون بالحبال.

(٣) جو ومسطح: أسماء أماكن.

(٤) السائمة: الإبل الراعية.

(٥) الجزر: الذبح أي ما يذبح للأكل.

(٦) السح: المطر الغزير.

(٧) السراة: مواضع في بلاد العرب.

تَذَكَّرْتُ مِنْ وَهْمِ بْنِ عَمْرِو جَلَادَةٍ، وَجُرْأَتُهُ مَعْدَاهُ^(١)، إِذَا نَازَحَ^(٢) بَكَرَ^(٣)
فَابْشِرْ. قَرَّ^(٤) الْعَيْنَ مِنْكَ، فَبِائْتِي أَجِيءُ كَرِيماً، لَا ضَعِيفاً وَلَا حَصِيراً

« من الطويل » أنعم فدتك النفس

لما أطلق النعمان الغساني بني عبد شمس
إكراماً لحاتم بقي قيس بن جحدر بن ثعلبة،
وهو من لحم وأمه من بني عدي وهو جد
الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن
جحدر. فقال له النعمان: أبقني أحد من
أصحابك؟ فقال حاتم:

فَكَتَّ عَدِيّاً كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا، فَأَفْضَلُ، وَشَقَعْنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ
أَبْدُهُ أَبِي، وَالْأَمْهَاتُ أَمْهَاتُنَا، فَأَنْعَمُ فِدَتِكَ النَّفْسُ قَوْمِي وَمَعْشَرِي^(٥)

« من المتقارب » زوجوها وعنست

سارت محارب حتى نزلوا أعجاز أجأ
وكانت منازل بني بولان وجرم بأموالهم
فخافت طيء أن يغلبوها عليها فقال حاتم
بعضهم:

أَرَى أَجْأً^(٦)، مِنْ وَرَاءِ الشَّقِيقِ وَالصَّهْوِ، زَوْجَهَا^(٧) عَامِرُ
وَقَدْ زَوَّجُوهَا، وَقَدْ عَنَسْتُ^(٨)، وَقَدْ أَيْقَنُوا أَنَّهَا عَاقِرُ^(٩)
فَإِنْ يَكُ أَمْرٌ بِأَعْجَازِهَا، فَإِنِّي عَلَى صَدْرِهَا، حَاجِرُ^(١٠)

(١) معده: مصدر ميمي من عدا وهما وثب وظلمة.

(٢) النازح: بعد. (٣) بكر: ذهب مبكراً. (٤) قر العين: بردت سروراً.

(٥) قومي ومعشري: أي فدتك النفس وفداك قومي ومعشري.

(٦) أجأ: اسم جبل في ديار طيء.

(٧) زوجها: أراد أعجاز الجبال التي نزلتها محارباً.

(٨) عنست: أي مكنت في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج.

(٩) العاقر: التي لا تلد. (١٠) الحاجر: المانع.

« من الزجر »

نار القرى

كان إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن
يوقد النار في بفاع من الأرض لينظر إليها من
أضله الطريق فيأوي إلى منزله ويقول:

أَوْقَدْ^(١)، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ^(٢)، والريحَ، يَا مُوقِدُ، رِيحٌ صَبْرٌ^(٣)
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ، إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا، فَأَنْتَ حُرٌّ

« من البسيط »

ألا سبيل إلى مال

ألا سبيلٌ إلى مالٍ يُعارِضُنِي، كما يُعارِضُ ماءُ الأبطح^(٤) الجاري
ألا أعانُ، على جودي، بِمَيْسَرَةٍ^(٥)، فلا يَرُدُّ نَدَى كَفَيَّ إِقْتَارِي^(٦)

« من البسيط »

غير اغمار

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم
فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن
المثنى بن عبد الله بن بشجب بن عبد ود في
فضاء من الأرض. فقال لهم أوس بن حارثة بن
لأم: لا تعجلوا بقتله، فإن أصبحتم، وقد
أحرق الناس بكم، استجروهم. وإن لم تروا
أحدًا قتلتموه. فأصبحوا وقد أحرق الناس
بهم فاستجاروه فأجارهم. فقال حاتم:

عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ، إِذَا أَشَاعَهُ غَضَبُوا، فَأَحْرَزُوهُ^(٧)، بَلَا غَرْمٌ^(٨) وَلَا عَارُ
إِنْ بَنَى عَبْدٌ وَدَّ كُلَّمَا وَقَعَتْ إِحْدَى الْهَنَاتِ، أَتَوْهَا غَيْرَ أَغْمَارِ

(١) أوقد: أشعل.

(٢) القر: البرد.

(٣) الصر: الريح الشديدة التي ينتج عنها صوت.

(٤) الأبطح: مجرى الماء الواسع.

(٥) الميسرة: اليسر ضد المعسرة وهي الأعسار.

(٦) الإقتار: وهي قلة المال.

(٧) أحرزوه: أي حصلوا عليه.

(٨) الغرم: الخسارة.

« من الطويل » ألا أبلغاؤهم بن عمرو

ألا أبلغاؤهم بن عمرو رسالةً ، فإنك أنت المرء بالخير أجدرُ
رأيتك أدنى^(١) الناس منا قرابةً ، وغيرك منهم كنت أحب^(٢) وأنصرُ
إذا ما أتى يومٌ يفرق بيننا ، بموتٍ ، فكن يا وهم ذو^(٣) يتأخرُ



« من الطويل » جبان كلب

ألا أرق^(٤) عيني ، فبت أديرها ، حذار غدي ، أحجى^(٥) بأن لا يضرها
إذا النجم أضحى ، مغرب الشمس ، مائلاً ولم يك ، بالآفاق ، بون^(٦) ينيرها^(٧)
إذا ما السماء ، لم تكن غير حلبة ، كجدة بيت العنكبوت ، ينيرها
فقد غلست غوثاً بأنا سرائها^(٨) ، إذا أعلمت ، بعد السرار^(٩) ، أمورها
إذا الريح جاءت من أمام أخائف^(١٠) ، وألوت ، بأطناب البيوت ، صدورها
وإننا بين المال ، في غير ظنة ، وما يشتكينا ، في السنين ، ضريرها^(١١)
إذا ما بجيل الناس هرت كلابه ، وشق^(١٢) ، على الضيف الضعيف ، عقورها^(١٣)

- (٧) ينيرها : يضيئها .
(٨) سرائها : السخي في مروءة .
(٩) السرار : المسارة .
(١٠) أخائف : اسم جبل .
(١١) الضرير : الأعمى .
(١٢) شق عليه : صعب عليه .
(١٣) العقور : الذي يجرح .

- (١) أدنى : أقرب .
(٢) أحب : منحو .
(٣) ذو : بمعنى الذي .
(٤) أرق : لم تتم .
(٥) أحجى بأن : أخلق بأن .
(٦) البون : بعد المسافة .

فَإِنِّي جَبَانٌ^(١) الْكَلْبِ، بَيْتِي مُوَطَّأً^(٢)،
وَأَنْ كِلَابِي قَدْ أَهَرَتْ^(٣) وَعُودَتْ،
وَمَا تَشْتَكِي قِدْرِي، إِذَا النَّاسُ أُحْلَتْ
وَأُبْرِزُ قِدْرِي بِالْفَضَاءِ، قَلِيلُهَا
وَأَبْلِي رَهْنٌ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا
أَشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ، حَتَّى تُطِيعَنِي،
وَلَيْسَ عَلَيَّ نَارِي حِجَابٌ يَكْنُهَا^(٤)
فَلَا، وَأَبِيكَ، مَا يَظَلُّ ابْنُ جَارَتِي
وَمَا تَشْتَكِينِي جَارَتِي، غَيْرَ أَنَّهَا،
سَيَلُّهَا خَيْرِي، وَيَرْجِعُ بَعْلُهَا
وَحَيْلٌ تَعَادَى لِلطَّعَانِ شَهْدُهَا،
وَعَمْرَةٌ^(٥) مَوْتٌ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ،
صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمُصَابِهَا،
وَعَرَجَلَةٌ شَعَثَ الرَّؤُوسِ، كَأَنَّهُمْ

أَجُودُ، إِذَا مَا النَّفْسُ شَحَّ^(٦) ضَمِيرُهَا
قَلِيلٌ، عَلَى مَنْ يَعْتَرِينِي، هَرِيرُهَا
أَوْثَقُهَا طَوْرًا، وَطَوْرًا أَمِيرُهَا^(٧)
يُرَى غَيْرَ مَضْنُونٍ بِهِ، وَكَثِيرُهَا
عَقِيرًا، أَمَامَ الْبَيْتِ، حِينَ أَثِيرُهَا
وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْبُخْلِ، لَا أَسْتَشِيرُهَا
لِمُسْتَوْبِصٍ^(٨) لَيْلًا، وَلَكِنْ أَثِيرُهَا
يَطُوفُ حَوَالِي قِدْرِنَا، مَا يَطُورُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا، لَا أَزُورُهَا
إِلَيْهَا، وَلَمْ يَقْصِرْ^(٩) عَلَيَّ سُورُهَا^(١٠)
وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا^(١١)
يَكُونُ صُدُورَ الْمَشْرِقِ جُسُورُهَا
بِأَسْيَافِنَا، حَتَّى يَبُوخَ^(١٢) سَعِيرُهَا^(١٣)
بَنُو الْحِجَةِ، لَمْ تُطْبَخْ، بِقِدْرٍ، جَزُورُهَا

(١) جبان الكلب: كناية عن الكرم.

(٢) موطأ: مهمل.

(٣) شح: بخل.

(٤) أهت: جرت.

(٥) أميرها: آتياها بالموت.

(٦) يكثرها: يسترها.

(٧) المستوبص: المستضيء بالنار ليلاً.

(٨) يقصر على: يرد على.

(٩) ستورها: جمع ستر وهو ما يستر به كائناً ما كان.

(١٠) العذير: النصير.

(١١) غمرة الموت: الحرب.

(١٢) يبوخ: ينطفئ.

(١٣) سعيرها: شدة نارها.

شَهِدْتُ وَعَوَانًا، أُمَيَّةً، أَنَا
 عَلَى مُهْرَةٍ كَبْدَاءَ، جَرْدَاءَ، ضَامِرٍ^(١)،
 وَأَقْسَسْتُ، لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظَلَامَةً،
 أَنْتُ لِي ذَاكُمُ أُسْرَةٌ تُعْلِيَّةٌ،
 وَخُوصٌ^(٢) دَقَاقٌ، قَدْ حَدَوْتُ لَفْتِيَّةً

بنو الحربِ نَصَلَاها، إِذَا اشْتَدَّ نَوْرُها
 أَمِينِ شَظَاها، مُطْمَئِنِّ نُسُورُها
 وَحَوَّلِي عَدِيٍّ، كَهْلُها وَغَرِيرُها^(٣)
 كَرِيمٌ غِنَاها، مُسْتَعِفٌّ فَقِيرُها
 عَلَيْهِنَّ، إِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُها^(٤)

★ ★ ★

(١) الضامر: القليل اللحم.

(٢) الغرير: الشاب الذي لا تجربة له.

(٣) الخوص: الغائرات العيون.

(٤) كورها: رحلها.

حرف السين

لا تطعمن الماء « من الكامل »

كان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر :
أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى يدين لك
أهلها . فبلغ ذلك حائماً فقال :

دُلاً ، وقد علِمتُ ، بذلك ، سِنْبِسْ
مَنْعُوا ذِمَارَ أَبِيهِمْ ، أَنْ يَدْئَسُوا^(٢)
وَحَلَفْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ لِنُحْبَسِ^(٣)
طَرَفُ الْجَرِيضِ^(٥) ، لظَلَّ يَوْمَ مُشْكِسِ^(٦)
بَيْدِ اللَّوَيْسِ ، عَالِماً مَا يَلْمِسُ
لَتَمَامِ طَمِيكُمُ ، فَفُوزُوا وَاحْبَسُوا
بِكَتِييَةِ ، مَنْ يُدْرِكُوهُ يَغْرَسُ^(٨)
فِي الْحَيِّ مَشَاءً إِلَيْهِ الْمَجْلِسُ

وَلَقَدْ بَغَى ، بِجِلَادِ^(١) أَوْسٍ ، قَوْمُهُ
حَاشَا بَنِي عَمْرُو بْنِ سِنْبِسٍ ، إِنَّهُمْ
وَتَوَاعَدُوا وَرَدَ الْقُرْيَةِ ، غُدُوَّةً ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى سُلَافِهِمْ^(٤)
كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا :
لَا تَطْعَمَنَّ الْمَاءَ إِنَّ أُرِدَّتْهُمْ ،
أَوْ ذُو الْحَصَيْنِ ، وَفَارِسٌ ذُو مِرَّةٍ^(٧)
وَمُوطاً^(٩) الْأَكْنَافِ^(١٠) ، غَيْرُ مُلْعَنِ ،

★ ★ ★

(١) الجِلَاد : الحرب .

(٢) الدَّنَس : القَذَارَة .

(٣) نُحْبَس : يقيد الحرية .

(٤) السُّلَاف : الخُصْمَة .

(٥) الْجَرِيض : المشرف على الهلاك .

(٦) الْمُشْكِس : الصَّعْب .

(٧) الْمِرَّة : قوة الخلق وشدته .

(٨) يَغْرَس : وهو ما يخرج مع الولد كأنه نخاط .

(٩) مُوطاً : مهاد .

(١٠) الْأَكْنَاف : الجوانب .

« من الطويل »

اطلال ماوية

لم يُنْسِي أطلال ماوية ناسي، ولا أكثر الماضي، الذي مثله يُنْسِي
إذا غربت شمس النهار ورَدَّتْهَا، كما يَرِدُ الظَّمَانُ، آيَةً ^(١) الخُمْس ^(٢)

★ ★ ★

(١) الآية: الإبل التي تعاف الماء .

(٢) الخمس: من أظاء الإبل .

حرف العين

وجارتهم حصان « من الوافر »

جاور حاتم طيء بني زياد في زمن الفساد ،
وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة
والقوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس ،
فأحسنوا جواره فقال :

لَعَمْرُكَ ، مَا أَضَاعَ بُنُو زِيَادٍ ذِمَارٌ^(١) أَبِيهِمْ ، فَيَمَنْ يُضِيعُ
بُنُو جَنَّةٍ وَلَدَتْ سُوْفًا صَوَارِمَ ، كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ^(٢)
وَجَارَتُهُمْ حَصَانٌ مَا تُزَيِّى ، وَطَاعِمَةٌ^(٣) الشَّاءِ ، فَمَا تَجْوَعُ
شَرَى وَدَيِّ وَتَكْرِمَتِي جَمِيعًا ، لَأَخِيرِ غَالِبٍ ، أَبَدًا ، رَبِيعُ^(٤)

★ ★ ★

أبيت خميص البطن « من الطويل »

وإني لأستحي صحابي أن يروا مكان يدي ، في جانب الزادِ ، أقرعاً^(٥)
أَقْصِرُ كَفِّي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ ، إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا ، وَحَاجَاتُنَا مَعَا
وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ ، وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدِّمِ أَجْعَا
أَبِيتُ خَمِيصَ^(٦) البطنِ ، مُضْطَمِرًا خَشَى حَيَاءً ، أَخَافُ الدِّمِ أَنْ أَتَضَلَّعَا^(٧)

★ ★ ★

(١) الذمار : حاية الشيء .

(٢) الصنيع : الصقيل .

(٣) طاعمة الشناء : أكل الشناء .

(٤) الربيع : الخصب .

(٥) قرع : فارغ .

(٦) خميص البطن : جائع .

(٧) أتضلع : أمتلئ شعباً .

« من البسيط »

حاتم والنعمان الغساني

لما أسر النعمان الغساني سبعين رجلاً من بني
أخزم رهط حاتم دخل عليه حاتم فأنشده أبياتاً
فأعجب به، واستوهمهم منه فوهب له بني
امرئ القيس بن عدي ثم أنزله فأقي بالطعام
والخمر فقال له ملحان بن حارثة، وكان معه:
أتشرب الخمر وقومك في الأغلال؟ قم إليه
فسله إياهم. فدخل عليه فأنشده:

وعبد شمس، أبيت اللعن، فاصطنع
من أمر غوث، على مرأى ومستمع

أهلي فداؤك، إن ضرّوا وإن نفّعوا
كمعشر صليماً^(١) الآذان، أو جدعوا
صار الجناح، لفضل^(٢) الرّيش، يتبع

إن امرأ القيس أضحى من صنيعةكم
إن عدياً، إذا ملكت جانبها،
ثم قال:

أتبع بني عبد شمس أمر صاحبهم،
لا تجعلنا، أبيت اللعن، ضاحكة،
أو كالجناح، إذا سلّت^(٣) قوادمه،

★ ★ ★

فأطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم.

(١) صلّموا: قطعت أذانهم.

(٢) السلّت: نوع من الشعر ليس له قشر.

(٣) فضل: شاذ لا نظير له.

حرف الفاء

مالي دون عرضي « من الطويل »

أَرْسَاءً جَدِيداً، مِنْ نَوَارٍ، تَعَرَّفُ،
تَبَعَ^(١) ابْنَ عَمِّ الصَّدَقِ، حَيْثُ لَقِيَتْهُ،
إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدُهُ
وَإِنِّي لِأَقْرِي الضَّيْفَ، قَبْلَ سُؤَالِهِ،
وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بَطْنَةٌ^(٢)،
وَإِنِّي لِأَغْشَى أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي،
وَإِنِّي أَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا،
وَإِنِّي لِأَعْطِي سَائِلِي^(٣)، وَلِرُبَّهَا
وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ، إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ
سَائِي، وَتَأَبَّى بِي أَصُولٌ كَرِيمَةٌ،
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي، إِنِّي

تُسَائِلُهُ، إِذْ لَيْسَ بِالذَّارِ مَوْقِفُ
فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ، إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
تَظْيِيرٌ لَهُ، يُغْنِي غِنَاهُ وَيُخْلِفُ
وَأُطْعَنُ قَدَمًا، وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ^(٤)
وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ^(٥)، وَنُحَفُ^(٦)
إِذَا حَرَكَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءُ^(٧) حَرْجَفُ
وَإِنِّي بِالْأَعْدَاءِ لَا أَتَنَكَّفُ^(٨)
أَكْلَفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَكْلَفُ^(٩)
نَبَأًا^(٩) نَبْوَةً، إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْتَفُ
وَأَبَاءُ صِدْقٍ، بِالْمَوَدَّةِ، شَرَفُوا
كَذَلِكَ مِمَّا أَفِيدُ وَأُتْلَفُ

(١) تبغ: أطلب.

(٢) ترعف: تسيل الدماء منها.

(٣) بطنة: الإفراط في الأكل.

(٤) طاوويات: جائعات.

(٥) نحيف: هزيل.

(٦) نكبأ حرجف: الرياح الشديدة الباردة التي تهب من كل مكان.

(٧) السائل: المحتاج.

(٨) اكلف الامر: أحله على مشقة.

(٩) نبا عن شيء: أخبر عن الشيء.

وَأَغْفِرُ، إِنْ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ^(١) نَعْلَةٌ^(٢)،
 سَأَنْصُرُهُ، إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا،
 وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُتِلْتُ بِالسَّيْفِ دُونَهُ
 وَإِنِّي، وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ^(٥)، لَمَيِّتٌ،
 وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِهَا أَنَا كَاسِبٌ،
 وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى، إِذَا كَانَ يُقْرِفُ^(٣)
 وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ التَّعْطُفُ
 لَأَنْصُرُهُ، إِنْ الضَّعِيفُ يُؤْنَفُ^(٤)
 وَيُعْطِمُنِي، مَاوِيٌّ، بَيْتٌ مُسَقَّفٌ
 وَكُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ

★ ★ ★

« من المتقارب » قدوري منصوبة

قُدُورِي، بِصَحْرَاءَ، مَنصُوبَةٌ،
 وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِتَزِيلِي قِرَى^(٧)،
 وَمَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ^(١) أَضْيَافِيهِ
 قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيهِ

★ ★ ★

(١) المولى : إبن العم .

(٢) نعله : حذاءه .

(٣) يقرف : يذكره بسوء .

(٤) يؤنف : يكره .

(٥) الثواء : العمر أو الحياة .

(٦) وما ينبح الكلب أضيافيه : لا ينبح في وجودهم أو فعل كلب البخيل .

(٧) قري : الظهر .

حرف اللام

ان الجواد يرى في ماله سبلاً « من البسيط »

مَهْلًا نَوَارُ، أَقْلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا،
ولا تَقُولِي مَالٍ، كُنْتُ مُهْلِكُهُ،
يرى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً،
إِنَّ الْبَخِيلَ، إِذَا مَا مَاتَ، يَتَّبَعُهُ
فَاصْدُقْ حَدِيثَكَ، إِنَّ الْمَرْءَ يَتَّبَعُهُ
لَيْتَ الْبَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ،
لا تَعْذِلْنِي ^(١) عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ
يَسْعَى الْفَقْرَى، وَجَاهُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي
فَلَيْتَ شِعْرِي، وَلَيْتَ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ،
أُبْلِغُ بَنِي ثَعْلٍ ^(٢) عَنِّي مُغْلَغَلَةً، ^(٣)
أَغْزَوْا بَنِي ثَعْلٍ، فَالْغَزْوُ حَظُّكُمْ،
وَيَهَا فِدَاؤُكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ،

ولا تَقُولِي، لَشَيْءٍ فَاتٍ، مَا فَعَلَا؟
مَهْلًا، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجِنَّ وَالْخَبْلَا ^(٤)
إِنَّ الْجَوَادَ ^(٥) يَرَى، فِي مَالِهِ، سُبُلًا
سَوْءُ الثَّنَاءِ، ^(٦) وَيَحْيِي الْوَارِثَ الْإِبْلَا
مَا كَانَ يَبْنِي، إِذَا مَا نَعَشَهُ حُمْلًا
كَمَا يَرَاهُمْ، فَلَا يُقْرَى، إِذَا نَزَلَا
رَحْمًا، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْتَنِي ^(٧)، لِلْفَقْرِ، الْأَجَلَا
يَوْمِي، وَأَصْبَحُ، عَنْ دُنْيَايَ، مُشْتَغَلَا
لَأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو ثَعْلَا
جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا مَحْكَأَ ^(٨)، وَلَا بُطْلَا
عُدُّوا الرِّوَايَ وَلَا تَبْكُوا لِمَنْ نَكَلَا
حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ، وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا

(١) الخيل: الشيطان.

(٢) الجواد: الكريم الذي يجود بماله.

(٣) الثناء: المدح.

(٤) لا تعذلي: لا تلوميني.

(٥) يدني: يقترب.

(٦) بني ثعل: إسم قبيلة.

(٧) مغلغلة: رسالة تحمل من بلد إلى بلد.

(٨) المحك: المنازعة.

إِذَا غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا . وَأَبَدَتِ الْحَرْبُ نَابَأَ كَالِحاً^(١) ، عَصِيلاً^(٢)
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ ، مَا لَمْ يَخْنِي خَلِيلِي يَنْتَغِي بَدَلاً
 فَإِنْ لَبَدَلُ الْإِنْسَانِي أَخَا ثِقَةٍ ، عَفَّ الْخَلِيقَةَ ، لَا نِكْساً^(٣) وَلَا وَكِلاً^(٤)

★ ★ ★

« من الطويل » عَفَّ الْفُقَرَاءُ مُشْتَرِكُ الْغِنَى

قال حاتم هذه الأبيات لما تحول عنه جده
 سعد بن الحشرج ، فخرج بأهله وخلف حاتمًا
 في داره :

إِنِّي لَعَفَّ الْفَقِيرُ ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى ، وَوَدَّكَ شَكْلٌ^(٥) لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
 مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ^(٦) مِثْلِي
 تَأْتَقَهَا^(٧) ، فِيهَا مَضَى ، أَحَدٌ قَبْلِي
 لِنَفْسِي ، فَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
 إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلُ^(٨)
 وَأَفْرَدَنِي فِي الدَّارِ ، لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
 وَأَحِلُّ عَنْكُمْ كُلَّ مَا حَلَّ مِنْ أَزْلِي
 فَيَذْكُرُهَا إِلَّا اسْتَهَالَ إِلَى الْبُخْلِ
 إِنِّي لَعَفَّ الْفَقِيرُ ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى ،
 شَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ ،
 وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذَلِ لَمْ تَكُنْ
 وَاجِعَلْ مَالِي دُونَ عَرْضِي ، جُنَّةً^(٩)
 وَنِي ، مَعَ بَذَلِ الْمَالِ وَالْبَأْسِ ، صَوْلَةً^(١٠)
 وَمَا ضَرَفَنِي أَنْ يَمَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِيهِ ،
 سَيَكْفِي ابْتِنَائِي الْمَجْدَ ، سَعْدُ بْنُ حَشْرَجٍ ،
 وَمَا مِنْ لَيْثِمٍ عَالَةٍ^(١١) الدَّهْرُ مَرَّةً ،

★ ★ ★

(١) الكالِح : الشديد .

(٢) العَصِل : المعوج مع صلابة .

(٣) النكس : الجبان .

(٤) الوكل : الذي يكل أمره إلى غيره .

(٥) الشكل : القصد .

(٦) النيقة : التجود في كل شيء .

(٧) تأتقها : صنعها بإتقان وحكمة .

(٨) الجينة : الستر .

(٩) الصولة : الجولة أو الحملة في الحرب .

(١٠) العصل : الأعوج في صلابة .

(١١) عالته : كفاء معاشه .

لا تطرق الجارات « من الطويل »

لا تَطْرُقُ^(١) الجاراتِ، من بعدِ هَجْعَةٍ^(٢) منَ اللَّيْلِ، إلَّا بِالْهَدْيَةِ تُحْمَلُ
ولا يُلْطَمُ ابنُ العَمِّ، وَسَطَ بَيْتِنَا، ولا نَتَصَبَّى عِرْسَهُ، حينَ يَغْفُلُ

★ ★ ★

كل ارضك سائل « من الطويل »

أنى حاتم محرقاً. فقال له محرق: يا بني.
فقال له: إن لي أخوين ورائي فإن يأذنا لي
أبايعك وإلا فلا. قال: فاذهب إليهما فإن
أطاعاك فأتني بهما، وإن أبيا فأذن بحرب. فلما
خرج حاتم قال:

أتاني مِنَ الدِّيَانِ، (٣) أُمسَ، رِسَالَةً،
هُمَا سَأَلَانِي مَا فَعَلْتُ، وَإِنِّي
كَذَلِكَ، عَمَّا أَحْدَثَا، أَنَا سَائِلُ
فَقُلْتُ: أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمَا؟
وَعَدَرًا بِحَيٍّ مَا يَقُولُ مُوَاسِلُ^(٤)
كَذَلِكَ، عَمَّا أَحْدَثَا، أَنَا سَائِلُ
فَقَالَا: بَخِيرِ، كُلَّ أَرْضِكَ سَائِلُ^(٥)

فقال محرق: ما أخواه؟ فقل له: طرفا الجبل. فقال: ومحلوفه لأجللن
مواسلاً الريط^(٦) مصبوغاتٍ بالزيت ثم لأشعلنه بالنار. فقال رجل من الناس:
جهلُ مُرتَقٍ بينَ مَدَاخِلِ سَبْلَانِ^(٧). فلما بلغ ذلك محرقاً قال: لأقدمن عليك
قرينك. ثم أنه أتاه رجلٌ فقال له: إنك إن تقدم القرية تهلك فانصرف ولم
يقدم.

(١) تطرق: أتى.

(٢) هجعه: بعد النوم الخفيف ليلاً.

(٣) الديان: اسم قبيلة.

(٤) مواسل: اسم رجل.

(٥) سائل: لفظ يدل على الخير والرزق.

(٦) الريط: كل ثوب يشبه الملحفة.

(٧) سيلان: اسم جبل.

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ « من الطويل »

قال حاتم لوههم بن عمرو :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ ^(١) كَثِيرٍ، مُوَجَّهًا ^(٢) تُدَقُّ لَكَ الْأَفْحَاءُ ^(٣) فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
فَإِنْ نَزَعَ الْجَفَرُ ^(٤) يَذْهَبُ عَيْمَتِي ^(٥)، وَأَبْلُغُ ^(٦) بِالْمَخْشُوبِ ^(٧)، غَيْرِ الْمُفْلَقِ

★ ★ ★

(١) ذَا مَالٍ : كثير المال .

(٢) مَوْجَّهًا : صاحب الجاه .

(٣) الْأَفْحَاءُ : الأبرار .

(٤) نَزَعَ الْجَفَرُ : المستقى من البئر الواسعة .

(٥) عَيْمَتِي : شهوتي .

(٦) أَبْلُغُ : أصل .

(٧) الْمَخْشُوبُ : اللحم النقي .

حرف الميم

حاتم يتصعلك

« من الطويل »

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَاً وَنُؤْيَاً ^(١) مُهَدَّمَا ،
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ ، بَعْدَ أَنْيْسِهَا ،
دَوَارِجَ ، ^(٥) قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهَرَ تَرْبِهِ ،
وَعَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى ،
تَهَادَى عَلَيْهَا حَلْيُهَا ، ذَاتَ بَهْجَةٍ ،
وَنَحْرًا كَفَى نُورَ الْجَبِينِ ، يَزِينُهُ
كَجَمْرِ ^(٩) الْغَضَا هَبَّتْ بِهِ ، بَعْدَ هَجْعَةٍ
يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتَ الظَّلِيلَ ^(١٠) ، خَصَاصَةً ^(١١) ،
إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ ^(١٢) ، مَرَّةً ،
كَخَطِّكَ ، فِي رَقٍ ^(٢) ، كِتَابًا مَنَمًا ^(٣) ،
شُهُورًا ، وَأَيَّامًا ، وَحَوْلًا ^(٤) مُجْرَمًا
وَعَيَّرْتَ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعَلِّمًا ^(٦) ،
فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ ، إِلَّا تَوَهَّمَا
وَكَشَحًا ، كَطَيِّ السَّابِرِيَّةِ ^(٧) ، أَهْضَمًا ^(٨) ،
تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَشَذَرٌ ، مُنْظَمًا
مِنَ اللَّيْلِ ، أَرْوَاحُ الصَّبَا ، فَتَنْسَمَا
إِذَا هِيَ لَيْلًا ، حَاوَلْتُ أَنْ تَبَسَمَا
تَرَنَّم ^(١٣) وَسَوَّاسٌ ^(١٤) الْخُلَى ^(١٥) تَرَنَّمَا

(١) النؤى: الخندق الذي يحفر حول الخيمة.

(٢) الرق: الجلد الرقيق.

(٣) المنمم: المنقوش.

(٤) الحول المجرم: السنة الكاملة.

(٥) دوارج: صفة. وهي المشي.

(٦) المعلم: المعروف وهي من العلم.

(٧) السابرية: نوع من الثياب الجيد.

(٨) الأهضم: الدقيق.

(٩) جمر الغضا: نار نوع من الخشب لا تنطفىء بسرعة.

(١٠) الظليل: المظلم.

(١٣) ترنم: سمع.

(١١) خصاصة: الفارق بين البناء وغيره. (١٤) وسواس: صوت.

(١٢) الحشية: الفراش. (١٥) الخلى: ما يتحلى من مصوغ أو معادن كريمة للترزين.

وعاذلتين ^(١) هبتا، بعد هجعة،
تلومان، لما غور النجم، ضلّة،
فقلت، وقد طال العتاب عليها،
ألا لا تلوماني على ما تقدما،
فإنكما لا ما مضى تُدركانه،
فنفسك أكرمها، فإنك إن تهن
أهن للذي تهوى الثلاث، فإنه
ولا تشقين فيه، فيسعد وارث
يقسمه غنا، ويشري كرامة،
قليل به ما يحمدتك ^(٢) وارث،
تحمل عن الأذنين، واستبق ودهم
متى ترق ^(٣) أضغان العشرة بالآنا ^(٤)
وما ابتعنتني، في هواي، لجابة،
إذا شئت ناويت امرأ السوء ما نزا
وذو اللب والتقوى حقيق، إذا رأى
فجاور كريما، واقتدح ^(٥) من زناده،
وغوراء ^(٦) قد أعرضت عنها، فلم يضرب

تلومان متلافا، مفيدا، ملوما
فتى لا يرى الإتلاف، في الحمد، مغرما
ولو عذراني، أن تبينا وتصرما
كفى بصروف الدهر، للمرء، مُحكما
ولست على ما فاتني متندما
عليك، فلن تلني لك، الدهر، مكرما
إذا مت كان المال نهبا مقسما
به، حين تخشى أغبر اللون، مظليا ^(٧)
وقد صيرت، في خط من الأرض، أعظما
إذا ساق مما كنت تجمع مغنا
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
وكف الأذى، يحسم لك الداء ^(٨) محسا
إذا لم أجد فيها إمامي مقدما
إليك، ولا طمت اللئيم الملطما
ذوي طبع الأخلاق، أن يتكرما
وأسند إليه، إن تطاول، سلما
وذو أود ^(٩) قومته، فتقومما

(١) العازلة: نوع من الرياح الشديدة.

(٢) أغبر اللون مظلم: القبر في ظلمته.

(٣) يحمدك: يشكرك.

(٤) ترقى: تعتصم.

(٥) الأناة: الحلم والرفق.

(٦) الداء: المرض.

(٧) اقتدح من زناده: استفد منه.

(٨) العوراء: القبيحة.

(٩) الأود: الموج.

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اذْخَارُهُ، وَأَصْفَحُ مِنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ، تَكْرُمًا
 وَلَا أَخْذِلُ الْمَوْلَى، وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا، وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ الْعَمِّ، إِنْ كَانَ مُفْحَمًا
 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَائِي تَبَاعُدًا، وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ، مُصْرَمًا^(١)
 وَلَيْلٍ بِهِمْ^(٢) قَدْ تَسَرَّيْتُ هَوْلَهُ،

إِذَا اللَّيْلُ بِالنَّكْسِ^(٣) الضَّعِيفِ، تَجَهَّمَا^(٤)

وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ^(٥) حَمْدًا وَلَا غِنَى
 يَرَى الْخَمِصُ^(٦) تَعْذِيبًا، وَإِنْ يَلْقَى شَبْعَةً
 لَحَى اللَّهُ صُّعْلُوكًا، مَنَاهُ وَهَمَّهُ،
 يَتَأَمُّ الضَّحَى، حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ اسْتَوَى^(٧)،
 مُقِيمًا مَعَ الْمُثْرَيْنِ، لَيْسَ بَبَارِحٍ،
 وَلِلَّهِ صُّعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ،
 فَتَى طَلِبَاتٍ، لَا يَرَى الْخَمِصُ تَرْحَةً^(٨)،
 إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ،
 تَرَى رُمْحَهُ، وَنَبْلَهُ، وَمِجَنَّهُ^(٩)

وَذَا شُطْبٍ،^(١٠) غَضَبَ الضَّرْبِيَّةِ، مِخْذَمًا^(١١)

(١) المصرم: الفقير.

(٢) البهم: المخيف.

(٣) النكس: الجبان.

(٤) التجهم: أي استقبله استقبالا سيئا.

(٥) الصعلوك: الذي لا يملك شيئا ولا يجاهد وإنما يكتبني بما يجاد به عليه.

(٦) الخميمص: الجائع.

(٧) استوى: بلغ أشده.

(٨) الفؤاد: القلب.

(٩) المورم: الرجل الضخم.

(١٠) الترح: الحزن.

(١١) صمم: مضى على رأيه فيه.

(١٢) المجن: الترس.

(١٣) الشطب: الخطوط في يد السيف.

(١٤) المخذم: القاطع من السيوف.

وَأَحْنَاءُ^(١) سَرَجٍ فَاتِرٍ^(٢) وَلِجَامَةٍ، عَتَادَ فَتَى هَيَّجًا، وَطِرْفًا^(٣) مُسَوِّمًا^(٤)

★ ★ ★

« من الطويل »

فتيان صدق

وَفِتْيَانُ صِدْقٍ، لَا ضَعَائِنَ^(٥) بَيْنَهُمْ، إِذَا أَرْمَلُوا^(٦) لَمْ يُوَلَّعُوا بِالتَّلَاوُمِ
سَرَيْتُ بِهِمْ، حَتَّى تَكِلَ مَطْيُهُمْ، وَحَتَّى تَرَاهُمْ قَوْقَ أَغْبَرٍ^(٧) طَاسِمٍ
وَإِنِّي أَذِينٌ^(٨) أَنْ يَقُولُوا: مُزَايِلٌ^(٩)، بِأَيِّ، يَقُولُ الْقَوْمُ، أَصْحَابُ حَاتِمٍ
فَإِمَّا تُصِيبُ النَّفْسُ أَكْبَرَ هَمِّهَا، وَإِمَّا أَبْشُرْكُمْ بِأَشْعَثِ^(١٠) غَانِمٍ^(١١)

★ ★ ★

« من الطويل »

كذلك فصدي

أَسْرَتْ عَنزَةً حَاتِمًا فَجَعَلَ نِسَاءَ عَنزَةٍ
يَدَارِينَ بَعِيرًا لِيَفْصِدَنَّهُ فُضِعْفَنَ عَنْهُ فَقُلْنَ: يَا
حَاتِمُ أَفَاصِدُهُ أَنْتَ إِنْ أَطْلَقْنَا يَدَيْكَ؟ قَالَ:
نَعَمْ. فَأَطْلَقْنِ إِحْدَى يَدَيْهِ فَوَجَأَ لَبَنَهُ
فَاسْتَدَمِيْنَهُ. ثُمَّ إِنْ الْبَعِيرُ عَضْدَ أَيِّ لَوَى عَنْقَهُ
أَيُّ خَرَّ فَقُلْنَ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: هَكَذَا
فَصَادِي، فَجَرْتُ مَثَلًا. قَالَ فَلَطَمْتُهُ إِحْدَاهُمَا.
فَقَالَ: مَا أَنْتَنَ نِسَاءَ عَنزَةٍ بِكَرَامٍ، وَلَا ذَوَاتِ

(١) حنو السرج: المقدم والمؤخر.

(٢) الفاتر: اللين.

(٣) الطرف: المهر.

(٤) المسوم: حسن الخلق.

(٥) ضعائن: حقد وكراهية.

(٦) أرملا: افتقروا.

(٧) أغبر طاسم: الكثير الغبار المطموس المعالم.

(٨) الأذنين: القائد.

(٩) المزاييل: الملتقى أو التقاطع.

(١٠) الأشعث: المغبر الشعر.

(١١) الغانم: العائد بالغنائم.

أحلام. وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة
أعجبت به فأطلقتها ولم ينقموا عليه ما فعل.
فقال حاتم يذكر البعير الذي فصدته:

كَذَلِكَ فَصْدِي^(١) إِنْ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي^(٢) دَمَ الْجَوْفِ، إِذْ كُلُّ الْفِصَادِ وَخِمٌ

★ ★ ★

« من الطويل » مخافة ان يقال لئيم

أما والذي لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ، وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ، وَهِيَ رَمِيمٌ^(٣)
لقد كنت أطوي^(٤) البطن، والزَّادُ يُشْتَهَى،
مَخَافَةَ، يَوْمًا، أَنْ يُقَالَ لئِيمٌ
وما كان بي ما كان، والليلُ ملبسٌ^(٥) رواقٌ^(٦) له، فَوْقَ الْإِكَامِ، بِهِمْ^(٧)
ألفٌ يجلسي^(٨) الزَّادَ، من دونِ صُحْبَتِي^(٩) وقد آبَ نَجْمٌ، وَاسْتَقَلَّ^(١٠) نُجُومٌ

★ ★ ★

« من الطويل » تداركني جدي

هلك أبو حاتم وحاتم صغير فكان في حجر
جده سعد بن الحشرج، فلما فتح يده بالعطاء

(١) الفصد: الدم الفاسد.

(٢) المطية: وهي مقصورة الظهر الذي يركبها الإنسان.

(٣) الرميم: البالية.

(٤) أطوي البطن: أتعمد الجوع.

(٥) الملبس: الليل القائم الضلام.

(٦) رواق الليل: مقدمة الليل.

(٧) بهم: أسود مظلم.

(٨) الخلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة.

(٩) صحبتي: أصحابي.

(١٠) استقل: ارتفع.

وأَنْهَبَ ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله
 وخلفه في داره. فبينما حاتم يوماً بعد أن أنهب
 ماله وهو نائم إذ انتبه وإذا حوله مائتا بعير أو
 نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقتها إلى
 قومه فقالوا: يا حاتم أبق على نفسك فقد
 رزقت مالا ولا تعودن إلى ما كنت عليه من
 الإسراف. قال: فإنها نهى بينكم. فانتبهت
 فأنشأ حاتم يقول:

تَدَارَكْنِي جَدِّي بِسَفْحٍ ^(١) مَتَالِيعٍ ، فَلَا تَيَأْسُنْ ذُو قَوْمِهِ أَنْ يُغْنَمَا ^(٢)

★ ★ ★

« من الطويل » لا تستري قدري

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي ، إِذَا مَا طَبَخْتُهَا ، عَلَيَّ ، إِذَا مَا تَطْبُخِينَ ، حَرَامٌ
 وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْيَفَاعِ ^(٣) فَأَوْقِدِي بِجَزَلٍ ^(٤) إِذَا أَوْقَدْتِ ، لَا بِضِرَامٍ ^(٥)

★ ★ ★

« من الطويل » وددت وبيت الله

وَدَدْتُ ، وَتَيْتَ اللَّهُ ، لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءٌ ، فَمَا مَتَّ الْمُخَاطَ عَنِ الْعَظْمِ
 وَلَكِنَّا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ ، فَأَبَتْ ^(٦) وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْخَطْمِ

★ ★ ★

(١) السفح: أسفل الجبل.

(٢) يغنما: يحصل على الغنيمة.

(٣) اليفاع: المرتفع عن الأرض.

(٤) الجزل: الحطب اليابس.

(٥) الضرام: لب الحطب.

(٦) أب: مد يده إلى السيف ليستله.

أبا الخَيْرِي، وَأَنْتَ امْرُءٌ، حَسُودُ الْعَشِيرَةِ، شَتَّامُهَا
فَإِذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ ^(١) بَدْوِيَّةٍ ^(٢) صَخْبٍ هَامُهَا
تُبْغِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا، وَحَوْلِكَ غَوْثٌ ^(٣) وَأَنْعَامُهَا
وَأَنَا لِنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا، مِنْ الْكُومِ ^(٤) بِالسِّيفِ نَعْتَامُهَا ^(٥)

★ ★ ★

(١) الرمة: العظم البالي.

(٢) الدوية: البرية.

(٣) الغوث: النداء والصياح.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل.

(٥) نعتامها: نتخذ خيارها.

حرف النون

وعابوها علي « من الوافر »

ويروى عن أبي صالح قال : حدث الهيثم عن
مجاهد عن الشعبي قال : كان عبد الله بن شداد
ابن الهاد رجلاً من أبناء رسول الله قال لابنه : يا
بني ، إذا سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك
ليس بالشاهد . فإنك إذا أمضيتها حيالها ، رجع
العيب على من قالها . وكن كما قال حاتم :

وما أنا مُخْلِفٌ^(٢) مَنْ يَرْتَجِي
أرى ، مَـاَوِيَّ ، أن لا يَشْتَكِي
سَمِعْتُ ، وقلتُ مَرِي ، فانقِذني
ولم يَـعْرِقْ لها ، يَوماً ، جَبِي
وليسَ ، إذا تَعَيَّبَ ، يَأْتِسِي^(٤)
مُحَافِظَةً على حَبِي^(٦) وديني
وأَكْرَمُ مُكْرَمِي ، وأَهِينُ مُهِنِي

وما من شِمْتِي^(١) شَتَمَ ابن عَمِي ،
سَأْمَنَحُهُ على العَلَاتِ .^(٣) حتى
وكلمة حاسد ، من غير جُرْمِ ،
وعابوها علي ، فَلَمْ تَعْبِي ،
وذي وَجْهَيْنِ ، يَلْقَانِي طَلِيقاً ،
نظرتُ بعينه ، فكَفَفْتُ^(٥) عَنْهُ ،
فلوميني ، إذا لم أَقْرِ^(٧) ضَيْفاً ،

★ ★ ★

(١) الشِمة : الصفة .

(٢) المخلف : الذي يوعد ولا يفي .

(٣) على العلات : على كل حال .

(٤) يأتسني : أتخذ أسوة .

(٥) كففت : توقفت .

(٦) الحسب : الأصل .

(٧) أقر الضيف : إستضاف الضيف .

كل زاد فاني « من البسيط »

قال أبو صالح: أنشدت لحاتم:

ولا أزرَفُ^(١) ضَيْفِي، إِنَّ تَأَوَّبَنِي^(٢) ولا أداني لَهُ ما لَيْسَ بالدَّاني
لَهُ الْمُؤاساةُ^(٣) عِنْدِي، إِنَّ تَأَوَّبَنِي، وكلُّ زادٍ، وإنْ أَبْقَيْتُهُ، فاني

★ ★ ★

(١) أزرَف: أبعد وأنحى.

(٢) تأوَّبني: رجع إليّ.

(٣) المؤاساة: جعله أسوة له.

فهرست القوافي

- حاتم الطائي ٣
بعض أخبار حاتم ٣

- ب -

- أبلغ الحارث بن عمرو بأني للصواب ٧
ومرقة دون السماء علوتها سباب ٨
فلو كان ما يعطي رباء لأمسكت جذبا ٩

- ت -

- كريم لا أبيت الليل جاد رزيت ١٠
لما رأيت الناس هرت كلابهم فخرت ١١

- ح -

- نعما محل الصيف لو تعلمينه النوايح ١٢
يا مال! إحدى صروف الدهر قد طرقت بنزاح ١٢

- د -

- هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد يتردد ١٣
وخرق كنصل السيف قد رام مصدفي شهدي ١٥
ألا أخلفت سوداء منك المواعد الفراق ١٦
إلهم ربي وربّي إلههم أتمد ١٦

١٦	عمودا	أبى طول ليلك إلا سهودا
١٧	فعردا	وعاذلة هبت ليل تلومني
١٨	يمجد	أبلغ بني لأم بأن خيولهم
١٩	الورد	أيا ابنة عبد الله وابنة مالك
١٩	جودها	وقائلة أهلكت بالجود مالنا

- ر -

٢٠	فالغمر	بكيت وما يبكيك من طلل قفر
٢١	أحرا	حننت إلى الأجيال أجيال طيء
٢٣	بغدر	ألا أبلغ بني أسد رسولا
٢٣	العذر	أماوي! قد طال التجنب والهجر
٢٤	صابر	صحا القلب من سلمى وعن أم عامر
٢٦	بدر	إن كنت كارهة معيشتنا
٢٧	الأشر	ألا إني قد هاجني الليلة الذكر
٢٨	جحدر	فككت عديا كلها من إسارها
٢٨	عامر	أرى أجأ من وراء الشقيق
٢٩	صر	أوقد فإن الليل ليل قر
٢٩	الجاري	ألا سبيل إلى مال يعارضني
٢٩	عار	عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا
٣٠	أجدر	ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة
٣٠	يضيها	ألا أرق عيني فبت أديرها

- س -

٣٣	سنبس	ولقد بغى بجلاد أوس قومه
٣٤	ينسي	لم ينسني أطلال ماوية ناسي

- ع -

- لعمرك ما أضاع بنو زياد يضيع ٣٥
 وإني لأستحي صحابي أن يروا أقرعاً ٣٥
 إن امرأ القيس أضحى من صنيعتكم فاصطنع ٣٦
 أتبع بني عبد شمس أمر صاحبهم نفعوا ٣٦

- ف -

- أرسماً جديداً من نوار تعرف موقوف ٣٧
 قدوري بصحراء منصوبة أضيافيه ٣٨

- ل -

- مهلاً نوار أقلي اللوم والعدلا فعلا ٣٩
 وإني لعف الفقر مشترك الغنى شكلي ٤٠
 لا نظرق الجارات من بعد هجعة تحمل ٤١
 أتاني من الديان أمس رسالة مواسل ٤١
 إذا كنت ذا مال كثير موجهاً منزل ٤٢

- م -

- أتعرف أطلالاً ونوياً مهدماً منمنما ٤٣
 وفتيان صدق لا ضغائن بينهم بالتلاوم ٤٦
 كذلك فصدي إن سألت مطيتي وخيم ٤٧
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره رميم ٤٧
 تداركني جدي بسفح متالع يغما ٤٨
 لا تستري قدرتي إذا ما طبختها حرام ٤٨

- ٤٨ العظم وددت وبيت الله لو أن أنفه
- ٤٩ شتامها أبا الخير وأنت امرؤ

- ن -

- ٥٠ يرتجيني وما من شمتي شتم ابن عمي
- ٥١ بالداني ولا أزرف ضيفي إن تأوطني